دور الإرشاد الأسري في الحد من ظاهرة الطلاق المبكر

د. الأزهر ضيف
جامعة حمه لخضر – الوادي
lazhardhif@gmail.Com

أ. جميـلة زيــدان
جامعة حمه لخضر – الوادي
radhiazidane3108@gmail.com

ملخص

تعد مشكلة الطلاق المبكر من أكثر المشكلات خطورة، فهي مشكلة اجتماعية نفسية، تنعكس بالسلب على الأفراد وعلى المجتمع، إذ تشير إلى حل الرابطة الزوجية بين حديثي العهد بالزواج، وفي إطار التجنب والحد من هذه المشكلة والمحافظة على قوام الأسرة وتماسكها فقد ظهرت العديد من السبل التي تعمل على ذلك، والتي منها ما يعرف بالإرشاد الأسري باعتباره عملية مساعدة للأفراد لحل مشكلاتهم وتجنب خلافاتهم، وتحقيق التفاهم والتوافق بينهم.

Résumé

Le divorce précoce est un problème grave,un problème social et psychologique,reflète négativement sur les individus et la société, définit commedissolution du lien de mariage entre les nouveaux mariés. Dans le contexte de la prévention et la réduction de ce problème et de maintenir la force de la famille et sa cohésion, beaucoup de méthodes sont apparues.Parmi ces méthodes on trouve le conseil familial qui aide les individus à résoudre leurs problèmes et éviter leurs différences, et parvenir à une compréhension mutuelle et se mettre d'accord entre eux.

مقدمة :

يعتبر الزواج في المجتمع الإنساني، الوسيلة الصحيحة لبناء الأسرة وإنجاب الاطفال، فهومن المستحبات المؤكدة في ديننا، إذ يشير إلى العلاقة التي تجمع

الرجل بالمرأة للمساهمة في بناء المجتمع وتطويره. فالأسرة هي الخلية الأساسية التي يتركب منها المجتمع، فإذا كانت العلاقة القائمة بين الزوجين مبنية على أسس متينة يتخللها التوافق والتفاهم والتعاون على أمور الحياة سادت المحبة والمودة وبالتالي تحققت الحياة الزوجية السعيدة، إلا أنه وفي العديد من الأحيان ولأسباب كثيرة ومتعددة يتوقف الاتصال العاطفي وتظهر الممارسات السلبية وتتوالد الأزمات والمشاكلبين الزوجين فيحدث الانفصال بينهما، وهذا ما يصطلح عليه بالطلاق الذي يشير إلى حل الرابطة التي تجمع بين الزوج وزوجته، وفي كثير من الأحيان يحدث هذا الطلاق في فترة قصيرة بعد الزواج بالدخول والعيش تحت سقف واحد، وهو ما يسمى بالطلاق المبكر، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى تفشي هذه الظاهرة وارتفاع نسبتها في مجتمعاتنا العربية ككل، فعلى سبيل المثال ما أكده الباحث الإسلامي وأستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة البلقاء التطبيقية الدكتور حمدي مراد أين صرح أن الطلاق المبكر بعد الدخول أصبح شبه ظاهرة في المجتمع الأردني خاصة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين ...

إن مشكلة الطلاق المبكر لا تقل خطورة عن باقي المشاكل الإجتماعية النفسية وذلك لما لها من آثار وانعكاسات سلبية على الفرد والمجتمع في الوقت نفسه، فالطلاق هو أبغض الحلال، ولعل أن من بين مايدل على خطورة هذه الظاهرة ما جاء في دراسة الدكتور حسان المالح أين بين أن الطلاق مشكلة اجتماعية نفسية لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء ...والآثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءا من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك (1)

وفي هذا المجال يؤكد أبوبكر باقادر(2003) أن هناك حاجة متزايدة إلى جهود التوعية التي تحد من حدوث الطلاق أو تحول الأسر إلى أسر مفككة وغير سعيدة، فبالرغم أن الزواج هدف في حد ذاته لأنه إكمال لنصف الدين إلا أن استمرارية تحقيق هذا الهدف يتطلب توعية وفهم لمعاني الحياة الأسرية وإنجاحها سواء ما يتعلق منها بالعلاقات بين الزوجين أو بالأطفال أو بإدارة شؤون الأسرة بشكل عام.

ومن هذا المنطلق أصبح واجبا على مختلف مؤسسات المجتمع التحرك والعمل بجدية سعيا لإيجاد الحلول لمختلف المشاكل والأزمات بين الزوجين للحد من ظاهرة الطلاق المبكر المشار إليها واستمرار الزواج كمطلب أساسي لسلامة المجتمع وكذا تكوين أسرة ذات بناء قوي وسليم وفق قواعد متينة، ويتم ذلك من خلال العديد من السبل والتقنيات والطرق سواء كانت وقائية أوعلاجية، ونذكر منها ما يعرف بالإرشاد الأسري باعتباره من أهم التخصصات التي تبحث في المسائل الأسرية وتعمل على المحافظة على تماسك تلك الأسرة وتخطي مختلف العقبات التي تعترضها، وبالتالي الحد من ظاهرة الطلاق المبكر.

فما هو الطلاق المبكر؟ وما هي أهم انعكاساته النفسية والاجتماعية؟ ماذا نعني بالإرشاد الأسري ؟ وكيف يمكن من خلال الإرشاد الأسري الحد من الطلاق المبكر؟

أولا : الطلاق المبكر:

1) مفهوم الطلاق المبكر : لتوضيح معنى الطلاق المبكر ارتأينا المرور بتعريف الطلاق أولا .

الطلاق في الشريعة الإسلامية هوحل رباط الزوجية الصحيحة في الحال والمآل بعبارة تفيد ذلك صراحة أو دلالة تصدر من الزوج أو وكيله أو من القاضي بناء على طلب الزوجة (2)

ومنه يمكن أن نستخلص أن الطلاق المبكر هو ذلك الطلاق الذي يحدث بعد فترة قصيرة من الزواج بالدخول، بمعنى أنه يشير إلى فك الرابطة الزوجية بين حديثي العهد بالزواج من بدء الحياة الزوجية والتي قد تصل إلى بضعة أيام أو شهور قليلة من الزواج .

2) أسباب الطلاق المبكر: تختلف أسباب الطلاق المبكر باختلاف الظروف والبيئة الاجتماعية السائدة، وكذا باختلاف الأشخاص من حيث خصائصهم ومبادئهم ونمط تفكيرهم...

وقد تناولت العديد من الدراسات للعديد من الباحثين والمفكرين أهم تلك الأسباب، تصب في مجملها بأسباب تتعلق بثقافة الرجل وفلسفته، أسباب تتعلق بثقافة المرأة وفلسفتها وأسباب تتعلق بتأثير البيئة وفلسفة المجتمع ...

وعلى العموم يمكن حصر تلك الأسباب فيما يلي :

- الزواج المبكر : لقد بينت الدراسة الميدانية التي قامت بها الدكتورة عايدة فؤاد عبد الفتاح أن 80٪ من حالات الطلاق في مجتمع دراستها يتراوح سنهم عند الزواج ما بين 14 سنة عند الزوجة، و18 سنة للزوج، ومرجع ذلك إلى انتشار الزواج المبكر نظرا لإعلاء قيمته بتدعيم من الدين والعرف، حيث ينظر إلى الزواج على أنه سترة للبنت ونصف الدين للرجل. وعليه فالزواج يبدوكصورة يدعمها نسق القيم والمعايير الثقافية بالإضافة إلى ان الزواج المبكر لدى بعض العائلات يعتبر مدعاة للمباهاة والافتخار، فتتسم المبالغة في إقامة الولائم والاحتفالات الخاصة بمراسيم الزفاف .

ومن هذا المنطلق فإن الزواج المبكر لا يحدث بصورة تلقائية، كما أنه ليس نتاجا لأنماط سلوكية وراثية والتي تسمى الغرائز بل إنه نظام يشمل مجموعة من العادات والتقاليد والاتجاهات .

ويعد الفقر عاملا أساسيا في تفضيل الزواج المبكر في نطاق الطبقة الدنيا، ذلك أنه زواج الفتاة الباكر سيخفف من الأبعاد المادية حسب رأي أهلها أما زواج الشباب باكرا فيكون من أجل استقدام الزوجة كعنصر منتج داخل الوحدة الإنتاجية المعيشية .

إن الزواج المبكر ينتج عنه زوجات ضعيفات البنية تخفقن في الحفاظ على استقرار الزواج واستمراره بسبب عدم الإلمام الكافي بخبرات الحياة الزوجية، وكذا عدم النضج النفسي والجسدي والإجتماعي لا يسمح لها بتحمل المسؤولية الأسرية فتنجر عنه حالات عدم التوافق الزواجي وبالتالي الرغبة في إحلال عقد الزواج أي الطلاق، ولكن بالرغم من ذلك بل توجد عوامل أخرى .

- الاختيار الزواجي : يبرز في المجتمع الريفي الزواج المرتب والداخلي حيث يتم الاختيار للزواج على أساس الانتماء إلى عائلة واحدة أو عشيرة واحدة، ويتحدد من خلال تفضيل زواج أبناء العمومة والخؤولة حيث تفضل تقاليد القرابة زواج الشاب من ابنة عمه أو عمته ثم خاله أو خالته، ويجد هذا النمط انتشارا في المجتمعات الإسلامية .وتختلف عملية الاختيار الزواجي تبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشاب المقبل على الزواج فالأفراد الذين ينتمون إلى الفئات العليا يؤمنون بضرورة تبادل الحب أو التعارف قبل الزواج وهذا مع أخذ رأي والديهم قبل الزواج واضعين في عين الاعتبار اسم العائلة، الأصل العريق المستوى الاقتصادي المرتفع الذي يسهم الآباء في الوصول إليه باعتبارهم طبقة الصفوة .

أما الطبقة المتوسطة فإن أفرادها يميلون إلى المحافظة والتطلع في نفس الوقت، غير أنهم عادة ما يتزوجون ممن هم في نفس الطبقة الاجتماعية وبفتيات ينشئون معهن علاقات زمالة أو عمل .

أما أفراد الطبقة الدنيا فإنهم يطمحون دوما إلى الارتقاء إلى الطبقة الأعلى منهم، وخاصة أن الشباب يرغبون ويميلون إلى الزواج من فتيات الطبقات العليا طمعا في منصب راق وأسرة لها أصولها واسم جديد يفتح له أبواب المنفعة، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للفتيات أين يرغبن في الانتماء إلى طبقة أرقى حيث يتيح لها هذا الزوج والزواج كل أنواع الراحة والرفاهية، وهذا ما يطلق عليه اسم زواج المصلحة وعادة ما تكون نهايته بين أحضان العدالة والمحكمة لأنه قائم على أساس المنفعة لا على أسس واضحة والهدف منها بناء أسرة أساسها الحب وركيزتها الإحساس المتبادل بالمسؤولية من طرف الزوجين والعمل سويا على تحقيق الأفضل لأسرتهما. (3)

- أسباب تتعلق بثقافة المرأة وفلسفتها:
  - جهل المرأة بفن التعامل مع الرجل .
  - جهل المرأة بالثقافة الجنسية مما يجعل زوجها لا يشعر بالإشباع الجنسي معها .
  - وجهة نظر المرأة عن الزوجة المثالية أنها هي التي تجيد أعمال المنزل والطبخ فقط !
  - سوء الطباع والعصبية وردود الأفعال المبالغ فيها وتجنب اللباقة في الحديث والنقاش مع الزوج.
  - عدم اهتمام المرأة لفهم طبيعة الرجل وبالتالي التعامل الخاطئ معه.
  - جهل المرأة بكيفية تحقيق الإشباع العاطفي للرجل .

- تركيز المرأة على دور الخادمة فقط وتجاهل الأنثى التي تسعد الرجل وتلبي احتياجاته.
- اللامبالاة وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية تجاه الأسرة لعدم نضجها فكريا وثقافيا .
- ضعف شخصية الأنثى مما يجعلها تقع تحت تأثير أفكار المقربين لها وتؤثر سلبا على علاقتها الزوجية.
- المفهوم الخطأ عن قوة الشخصية عند بعض السيدات أن قوة الشخصية تعنى السيطرة وتعدي حدود الاحترام مع الزوج وإهانته وعدم تلبية احتياجاته.
- الشخصيات المدللة التي ترى أن الحياة استمتاع فقط ولا تعي معنى المسؤولية.
- عدم اهتمام المرأة بمظهرها وأسلوبها في الحديث مع الرجل بعد الزواج .
- عدم اهتمام المرأة بالرجل وبتلبية احتياجاته والإهمال في حقه بعد الزواج .
- عدم الاهتمام باللمسات الرقيقة الرومانسية بعد الزواج وخاصة بعد إنجاب الأطفال .
- الاهتمام المبالغ فيه من المرأه بأطفالها وعدم مراعاة احتياجات زوجها العاطفية .
- عدم اهتمام المرأة بالحفاظ على قوامها ورشاقتها بعد الزواج .
- وجهة نظر المرأة عن الزوج انه مجرد رجل يلبي احتياجاتها المادية فقط .
- عدم رغبة المرأة في محاولة الوقوف أمام عيوبها ونقاط ضعفها ومحاولة إصلاحها .

- الشجار الدائم من الزوجة بسبب اختلاف الزوج عنها في بعض العادات أو وجهات النظر .
- عدم محاولة الزوجة العثور على نقطة مشتركه بينها وبين زوجها بهدف التلاقي فيها بعيدا عن الخلافات والاستمرار في الشجار بسبب الاختلاف بينهم .
- عدم إحساس الزوجة بالرضا عن شريك حياتها ورغبتها في رجل أفضل منه .
- زواج المرأة من رجل وهي متعلقة عاطفيا برجل آخر.
- العلاقات العاطفية للمرأة قبل الزواج تؤثر سلبا على إحساسها بزوجها وثقتها به .
- الغيرة الزائدة عن الحدود والغير مسببة بأسباب منطقية مما تؤدي للخلافات بين الزوجين .
- زواج المرأة من رجل اقل منها في المستوى العلمي والثقافي من أهم أسباب فشل العلاقة الزوجية .
- إساءة الزوجة إلى زوجها وإبراز عيوبه أمام أهله والمقربين له أولها .
- الشك الدائم في تصرفات الزوج ومتابعته وتحليل اصغر تصرفاته مما يشعره بالضيق والملل
- عدم اعتراف المرأة بحقوق الرجل الفردية مثل الخروج وقضاء وقت مع أصدقاءه .
- تجنب المرأة للعتاب والتحدث فيما يضايقها واستخدام لغة الصمت الدائم مما يتسبب فى تكوين جدار حاجز مانع بينها وبين زوجها مع الوقت....

- **أسباب متعلقة بالرجل وثقافته الذكورية:**
  - **الثقافة الذكورية للرجل القائمة على أساس أن المرأة خلقها الله فقط لتلبية احتياجات الرجل.**
  - **الثقافة الذكورية للرجل القائمة على أساس أن الزوجة هي مجرد خادمة وجسم للمتعة.**
  - **اهتمام الرجل بإشباع احتياجاته والتجاهل عن عمد لإشباع احتياجات زوجته.**
  - **تجاهل الرجل لإشباع احتياجات زوجته العاطفية وتعويضها عما فقدته من حنان واهتمام الأب مثلا .**
  - **أنانية الرجل ورؤيته للعلاقة الزوجية من طرف واحد وتجاهل زوجته واحتياجاتها.**
  - **تجاهل الرجل لما يشعر زوجته بالضيق وتكراره عن عمد ولا مبالاة .**
  - **عدم احترام الرجل لرغبات زوجته والتمتع بجسدها وقتما يشاء هو.**
  - **ضعف شخصية الرجل وتابعيته لأسرته والانسياق الأعمى خلفهم وتنفيذ أو امرهم بدون تفكير.**
  - **إهانة الرجل لزوجته أمام أهله لإرضائهم وحتى يثبت لهم رجولته.**
  - **إهانة الرجل لزوجته أمام أهلها والتقليل من قيمتها.**
  - **إهمال الرجل للتواصل الجسدى وأهميتة للمرأة مثل لمس يدها أو الطبطبة على كتفها أو لمس شعرها والاكتفاء فقط بممارسة العلاقة الحميمة عند الرغبة فيإشباع احتياجاته هوفقط .**
  - **الاهتمام المبالغ فيه بالعمل والإهمال الشديد واللامبالاة لزوجته والرغبة في إسعادها.**

- عدم اهتمام الرجل بالنظافة الشخصية وإزالة روائح العرق مما يتسبب في نفور زوجته منه.
- عدم اهتمام الرجل بالبدايات الرومانسية واللمسات الرقيقة والإقدام على إشباع رغباته بشكل حيواني بدون مقدمات مما يجعل زوجته تكره ممارسة العلاقة الحميمة معه.
- المزواجية عند الرجل وعدم اكتفاءه بأنثى واحده من أسباب تدمير العلاقة الزوجية ونفور الزوجة منه.
- إلقاء المسؤولية كاملة على المرأة، مما يجعلها تشعر أنها هي الرجل وليس الزوج وأيضا يتسبب في تدمير إحساسها بأنوثتها .
- عدم خبرة الرجل في التعامل مع المرأة وكيفية اشباعها عاطفيا وجسديا وضعف ثقافته الجنسية.
- سماح الرجل لأهله بالتدخل في شؤون المنزل وعلاقته بزوجته يثير كره الزوجة ونفورها منه وكرهها لأهله.
- إفشاء الرجل لأسرار العلاقة الحميمة والتحدث فيها بالتفصيل مع أهله والمقربين له مما يثير غضب الزوجة ونفورها منه وإحساسها انه غير أمين عليها وبالتالي منعه من حقه الشرعي في معاشرتها.
- عدم اهتمام الرجل بالتحدث مع زوجته ومعاتبتها ومحاولة إرضائها ومصالحتها بعد حدوث أي مشكلة بينهم بغرض تجنب الأسباب التي أدت إلى الشجار بينهما في المرات التالية مما يخلق بداخلها جبل شاهق من الإحساس بالظلم والتجاهل المتعمد...(4)

- ويقول د.محمد الطيب أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة: "إن الحديث عن الطلاق المبكر يعود بنا إلى التفكير في مدى معرفة الشباب بالمؤسسة

الزوجية، فماذا يريد الشاب أو الشابة من الزواج؟ ولا جدال في أن الأهداف من الزواجيصوغها في غالب الأحيان النمط الاجتماعي السائد، فالمجتمع هوالذي يحدد أهداف الزواج وهو الذي يرسم المظاهر الخارجية للزواج، بدءاً من الخطوة الأولى كالخطبة والمراسم الاحتفالية والانتهاء بالاستقرار العائلي وبناء البيت وتكوين الأسرة، ولا يكتفي المجتمع برسم هذا فحسب، بل يذهب إلى جعل نفسه رقيباً على سلوك الأسرة وكيفية ممارسة حياتها."

ويؤكد أن من أسباب الطلاق فشل التكيف والتقارب بين الزوجين، فحينما تتوالد الأزمات والمشاكل ولا يُعرف كيفية حلها بأسلوب صحيح قائم على الخيارات والرغبة في الاحتواء، فإن الطلاق سيكون هوالخيار الوحيد(5)

3) انعكاسات الطلاق المبكر :اختلفت نتائج الدراسات حول تأثير الطلاق على كل من الرجل والمرأة واكن من الواقع ان المعاناة يشعر بها الاثنان، فالطلاق صدمة تؤثر سلبا على الصحة النفسية والجسدية للمطلقين، حيث تتغير مكانتهم الإجتماعية من متزوج أو متزوجة إلى مطلق أو مطلقة.

حيث تتغير نظرة الناس إلى المطلقين ويفقدان الكثير من أصدقائهم ويعانيان من الوحدة ويتحملان اللوم والفشل في الحياة الزوجية، كذلك الشك والريبة في سلوكهم مما يجعلهم يعيشون على هامش الحياة الاجتماعية.

- آثار الطلاق على الرجل: الرجل يتأثر بالطلاق والانفصال فلن يكون الرجل سعيدا وهويرى حياته الأسرية تذوي وتدخل مرحلة تتزعزع فيها، فإلى جانب فقدانه لزوجته سوف يفقد سعادته ... بالإضافة إلى الضرر الواقع عليه من كثرة تبعات الطلاق المالية كنفقة العدة ..كما أن المطلق قد يصاب بالاكتئاب والانعزال واليأس والاحباط وتسيطر على تفكيره أوهام

كثيرة وأفكار سوداوية وتهويل الأمور وتشابكهها وهذا لأمر يخلق عنده الشك والريبة من كل شيء يقترب منه أو يدنو نحوه فيفقد أفكاره والاتزان بأحكامه والاستقرار والتوازن بمعنى آخر تصبح أفكاره لا تتسم بالثبات بل التقلب والتضارب وتصبح أحكامه عديمة الرصانة والتماسك فضلا عن التردد وعدم التشوق لمقابلة الأصدقاء، وإن هذا الإكتئاب وفقدان التوازن الإجتماعي وضياع أمن واستقرار البيت يشوبه قلق من فكرة فشل زواج آخر أو أنه رجل غير مرغوب فيه...

- آثار الطلاق على المرأة : الطلاق يسبب للمرأة التعاسة ...ويحاصر المجتمع المطلقة بنظرة فيها ريبة وشك في سلوكها وتصرفاتها مما تشعر معه بالذنب والفشل العاطفي وخيبة الأمل والإحباط مما يزيدها تعقيدا ويؤخر تكيفها مع واقعها الحالي ...
- آثار الطلاق على المجتمع :في انحلال الزواج وسيلة لزرع الكراهية والنزاع والمشاجرة بين أفراد المجتمع خصوصا إذا خرج الطلاق عن حدود الأدب الإسلامي، والذي يجر وراءه أقارب كل طرف في خصام وتقاضي واقتتال مما يسبب مشاحنات وعدم استقرار في المجتمع ...(6)

ومن منطلق كون ظاهرة الطلاق المبكرة ظاهرة ذات أضرار نفسية واجتماعية خطيرة فقد وجب علينا البحث عن أفضل السبل للحد منها والتصدي لها، ونجد أن من أبرز ما يحقق ذلك الإرشاد الأسري .

ثانيا : الإرشاد الأسري

1)تعريف الإرشاد الأسري : هو مساعدة أفراد الأسرة على تحقيق الإستقرار والتوافق الأسري وحل المشكلات الأسرية، ويهدف إلى نشر الوعي حول أسباب الحياة الأسرية السليمة وأصول عملية تنشئة الأبناء ووسائل

تربيتهم ورعاية نموهم والمساعدة في حل مشكلاتهم . ويعرف ولمان الإرشاد الأسري النفسي بأنه هو الإرشاد الذي يتناول العمليات التي تتم داخل الأسرة كوحدة، وفيه تلتقي الأسرة مع المرشد لمناقشة ديناميات كل فرد من حيث علاقاته وتفاعلاته مع باقي الأسرة(7)

2) أهمية الإرشاد الأسري :تبرز أهمية الإرشاد الأسري من كونه العملية التي يتم من خلالها تقديم المساعدة، فالعلاقة الإرشادية المساعدة تعتبر العلاقة التي يكون فيها على الأقل أحد الجانبين لديه النية أو القصد لترقية النمو، وتحقيق النضج، وإدارة الوظائف بشكل حسن والمواجهة الكفئة مع الحياة بالنسبة للجانب الآخر(8)، فمن هنا تظهر أهمية الإرشاد الأسري الذي يعمل على وقاية الأسرة من الوقوع في المشكلات، كما يعمل على معالجتها عند الوقوع فيها. وذلك من خلال تزويد الزوجين بالمهارات الزوجية التي تتعلق بالتعامل المناسب فيما بينهم.وقد أشارت إلى أهمية دور الإرشاد الأسري العديد من الدراسات ومنها دراسة سعاد سعيد التي أجريت في الأردن حيث أكدت على أهمية إعداد الفتيات للحياة الزوجية الصالحة ومتطلباتها العملية في البيت ومؤسسات التعليم المختلفة، وتوجيه معاملة الوالدين والأنشطة التربوية المختلفة في إطار الإعداد للحياة الأسرية...

3) أهداف الإرشاد الأسري: حاول برامر Brammer وضع أهداف العلاقة بين المرشد والعميل سواء كانت في مجال تربوي أو مهني أو شخصي في 4 محاور أساسية وهي :

- ✓ التغييرات في أساليب السلوك وأسلوب الحياة .
- ✓ الوعي المتزايد والاستيعاب والتفهم .
- ✓ التخفيف من المعاناة .

✓ التغيرات في الأفكار وإدراكات الذات .(9)

وعلى هذا الأساس يمكن ان نلخص أهداف الإرشاد الأسري فيما يلي :

- إعداد فئة الشباب والمقبلين على الزواج بما يمكن للحد من المشكلات الزوجية الأسرية وتحقيق الحياة الزوجية السعيدة.
- الحث على كيفية التحاور وتقبل رأي الآخر للتوصل إلى الحل الأمثل .
- السعي إلى تهيئة أفراد الأسرة للتكيف مع طبيعة الحياة بكل السبل المتاحة للتخلص من الصعوبات والهموم التي يواجهونها .
- مساعدة أفراد الأسرة على تحقيق التفاهم والتخلص من التوتر والإنفعال وحل الصراعات فيما بينهم والتخلص من القلق وتحقيق التقارب والتوافق والتسامح .
- المساعدة في حل المشكلات التي تواجه أفراد الأسرة والتطلع إلى تحقيق مناخ أسري يسوده الحب والمودة ...

ثالثا : الإرشاد الأسري والحد من ظاهرة الطلاق المبكر

إن عملية الإرشاد بصفة عامة تهدف إلى تقديم المساعدة للفرد من اجل نموه أو وقايته أو علاجه لتخطي مجموعة من العقبات وتحقيق تكيفه مع نفسه ومع محيطه، وهوما يسعى الإرشاد الأسري لتحقيقه كما سبقت الإشارة، والعملية الإرشادية بصفة عامة في جميع مجالات الحياة تمر من خلال مجموعة من المراحل نوجزها فيما يلي :

- العلاقة الإرشادية : حيث لابد أن تكون العلاقة بين المرشد والمسترشد مبنية على أساس الثقة والسرية التامة مما يستدعي توفر المرشد على مجموعة من الخصائص (الجدية في العمل، يتوفر على المعلومات اللازمة

بالتخصص، توفر البيئة المناسبة للعملية الإرشادية، ضبط النفس، تقبل الآخر، الرغبة في تقديم المساعدة ...)

- التعرف على المشكلة وتحديدها .
- إعداد الأهداف الإرشادية .
- اختيار الطريقة المناسبة للإرشادواستخدامها.
- تقويم النتائج .
- اقفال الحالة .

وفي حالة موضوع الطلاق المبكر وتبعا للخطوات السابقة ومع ضرورة الإشارة إلى أن إرشاد أو علاج الأسرة يتم من خلال عدة مداخل هي : السيكوديناميةالسلوكية والعقلانية الانفعالية والنسقية (10) وذلك حسب طبيعة سبب المشكل القائم، فإن الإرشاد الأسري في هذه الحالة يتم من خلال توجه أحد الزوجين أو كلاهما لطلب المساعدة من المرشد سعيا للوقاية من حدوث المشاكل والعمل على تجنبها أو لعلاج تلك المشاكل في حالة حدوثها وتجنب وقوع الطلاق . فالمرشدومن خلال جلساته الإرشادية سيبني علاقة مع احد الزوجين أو كلاهما ثم يبحث بمعيتهما عن المشكلة ويحدد أسبابها، ليتم بعد ذلك تحديد الأهداف المنشودة والتي تنحصر في تجنب الخلافات وتحقيق التوافق والتكيف بين هذين الزوجين، وعلى أساس ذلك يتم اختيار الطريقة الارشادية المناسبة بتقديم نصائح ومعلومات مهمة أو العمل على بناء برامج إرشادية معينة تهدف إلى تحقيق المبتغى، وتطبيق ذلك، وتليها بعد ذلك عملية التقويم والمتابعة للعمل الإرشادي ليتم في الأخير اقفال الحالة وهذا بعد تزويد الزوجين بكل ما يساعدهما على تجنب الخلافات التي تؤدي إلى الطلاق

وبالتالي تتحقق أهداف العملية الإرشادية ويتم تجنب ظاهرة الطلاق المبكر والحد منها .

وكمثال فعن أثر البرامج والدورات التثقيفية للمتزوجين أظهرت أحد الدراسات التي أجريت في أمريكا أن أن مشاركة الزوجين في برنامج للتدريب على مهارات الإتصال أدى إلى تحسن في العلاقات الزوجية وخفض السلوكية .

خاتمة :

وفي الأخير نخلص إلى أن الأسرة وباعتبارها العمود الفقري لبناء المجتمع وتقدمه وتطوره، فقد وجب الإهتمام بها وبجميع شؤونها لتكون قائمة على أسس متينة تحقق التوافق والتوازن والصحة للأفراد، إلا أنه وفي كثير من الأحيان ولأسباب عديدة ومتنوعة تنشأ خلافات بين الزوجين خاصة في الآونة الأولى بعد الزواج، مما يؤدي إلى حدوث طلاق مبكر، وبناء على ذلك فقد وجب العمل على الحد من ذلك وتجنبه، وباعتبار أن الإرشاد الأسري من أهم الطرق المساعدة على ذلك لما له من تأثير إيجابي على الأفراد، فهو يساعدهم على تجنب الخلافات والمشاكل، كما يعمل على معالجتها في حال وقوعها، فقد وجب الإهتمام به هو الآخر من خلال العمل على تطويره ومتابعة مستحدثاته .

قائمة المراجع :

1) حسان المالح: المشكلات الزوجية: الطلاق ...أسبابه..وطرق الوقاية منه، 2001/10/21

http://hayatnafs.com/moshkelat/divorce.htm

2) كمال صالح البنا : المشكلات العملية في دعاوى الطلاق والفسخ والخلع للمصريين المسلمين وغير المسلمين، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2001.

3) بوبيدي لامية : دراسة سوسيولوجية للعوامل والآثار مجلة البحوث والدراسات، دورية أكاديمية محكمة يصدرها المركز الجامعي بالوادي، العدد 5، السنة الرابعة، جويلة 2007.

4) إيمي الأشقر :أسباب فشل العلاقة الزوجية والطلاق المبكر، 2 يناير 2013
http://www.tellskuf.com/index.php/mq/24843-aa-sp-1683943920.html

5) صحيفة العرب: الطلاق المبكر سببه الرئيس الزواج المبكر،العدد: 9301، ص21، 2013/08/26
http://www.alarab.co.uk/?id=2232

6) عربي عيسى : آثار الطلاق على : الرجل، المرأة، المجتمع، الحوار المتمدن، العدد
2012/4/3712،29
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=305409

7) أكاديمية تسويق المدربين في الوطن العربي، ما المقصود بالإرشاد الأسري
http://emtacademtey.blogspot.com/2014/10/blog-post_98.html

8) Rogers.C : On becoming a person a therapitsts view of psychotherapy.Boston :Houghton, Mifflin ,1961.

9)Brammer.l : the helping relationship: process and skills, Englewood Cliffs,N, j prentice – Hall.1988.

10) علاء الدين كفافي : الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، ط1، 1999، القاهرة .